فلا يحملوا لله انداداعن عبد الله اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اكبر عند الله قال عليه الصلاة والسلام ان تدعو لله ندا
شي يكا وهو خلقك ثم قال اي اي اي شي اكبر من ذلك قال ان تقتل ولدك
ان ولابي ذر والوقت مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان ولابي ذر والوقت
ثم ان تزني بحليلة جارك اي بزوجته فانزل الله تبارك وتعالى تصديقها
والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يشركون ولا يقتلون النفس التي
حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم اوردة او شرك او سعي في الارض بالفساد
ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق اثاما جزا الاثم يضاعف له
العذاب الاية اي يعذب على مرور الايام في الاخرة عذابا على عذاب قال
في الكواكب فان قلت كيف وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت
من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث يضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود وقال في
فتح الباري مناسبة قوله فانزل الله تصديقها الى اخره للترجمة التبليغ على نوعين
احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو بالقران الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول
ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقته بما استنبط اما بنصه او بما يدل على موافقته
بطريق الاولى كهذه الاية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من اشرك
وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث
بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل
من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق الزنا
ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر
به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة
نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الاية بمجموع الثلاثة في
سياق واحد مع الاختصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار
عليها فعلى هذا مطابقة الحديث ظاهرة جدا والله اعلم باب
قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقراوها فالتلاوة مفسرة
بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي
اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به واعطيتم القران فعملتم به وصله في اخر هذا الباب لكن بلفظ اوتي في
الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك
الاسدي الكوفي فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هولاء اقل منا عملا
واكثر اجرا قال الله تعالى عز وجل انا بعي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق
تلاوته كما في رواية ابي ذر فيتبعونه ويعملون به حق عمله وصله سفيان
في تفسيره

في تفسيره يقال يتلى اي يقرى قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اي احسن القراة للقران وكذا يقال ردي التلاوة
اي القراة او لا يقال حسن القراة ولا ردي القران وانما يسند الى العباد القراة لا القران
لان القران كلام الله والقراة فعل العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
اي لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران اي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه
الا الموقن ولابي ذر وابن عساكر الا المومن بدل الموقن بالقاف اي بكونه من عند
الله تعالى المطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام والايمان عملا في حديث سؤال جبريل السابق مرارا فهو الحديث المعلق
في الباب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه
اخبرني بارجى عمل عملته بكسر الميم بفتح الميم في الاسلام قال يا رسول الله ما
عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت
اي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة
ان الصلاة لا بد فيها من القراة والحديث سبق غير مرة وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد
في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه اثم ولا ريا فيه وسبق موصولا في الايمان
في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد
والحج عملا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن
عمر عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاوكم
فيمن سلف من الامم كما بين اجزا وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب
الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا
عن استيفا عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار
مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر على الغروب
ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صليت العصر ثم اوتيتم القران فعملتم
به حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني الى غروب الشمس فاعطيتم
قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هولا
اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم نقصتكم من حقكم
الذي شرطته لكم شيا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه

٢٠١

Copyright © King Saud University